

بحار الأنوار

[121] [ضا] ط روي: الكبر رداء ا [من نازع ا رداه قصمه، وروي أن ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع رفعاه، ومن تكبر وضعاه، وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: عجا للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وهو غدا جيفة، والعجب كل العجب لمن شك في ا، وهو يرى الخلق، والعجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة، ولم يذكر الاخرة وهو يرى النشأة الاولى، ولمن عمل لدار الفناء، وهو يرى دار البقاء. 12 - مص: قال الصادق عليه السلام: التواضع أصل كل خير نفيس ومرتبة رفيعة ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق ما في مخفيات العواقب والتواضع ما يكون في ا، و [، وما سواه مكر، ومن تواضع [شرفه ا على كثير من عبادته. ولاهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة وأهل الارض من العارفين قال ا عزوجل: " وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم " (1) وأصل التواضع من جلال ا وهيئته وعظمته، وليس [عزوجل عبادة يقبلها ويرضاها إلا وبابها التواضع، ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلا المقربون المستقلين (2) بوجدانيته قال ا عزوجل: " وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " (3) وقد أمر ا عزوجل أعز خلقه وسيد بريته محمدا صلى ا عليه وآله بالتواضع، فقال عزوجل: " واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين " (4) والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء وإنهن لا يأتين إلا منها وفيها، ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات ا تعالى (5)، 13 - كش: قال أبو النصر: سألت عبد ا بن محمد بن خالد، عن محمد بن مسلم فقال: كان رجلا شريفا موسرا فقال أبو جعفر عليه السلام: تواضع يا محمد فلما انصرف _____ (1) الاعراف: 46. (2) في المصدر: المتصلين. (3) لقمان: 63 (4) الشعراء: 215. (5) مصباح الشريعة ص 38.